

مقدمة في علم الاجتماع القروي ما السوسيولوجيا القروية ؟ ما حدودها و امتداداتها المعرفية ؟ ما طموحاتها القصوى ؟ مازا عن الرواد و بدايات التأسيس و الشرعنة العلمية ؟ و ما الذي نتفىاه فعلا من هذه المعرفة التي تعلن الانتماء المجالى لكل ما هو قروي ؟ و فيم يفيد الدرس السوسيولوجي القروي تحديدا ؟ ربما تجد هذه الأسئلة لنفسها أكثر من مبرر منهجه في مفتاح هذا القول ، ليس فقط لأنها تضمنها على طريق التساؤل النبدي ، بل لأنها تعبد ذات الطريق نحو مقدمات تمهدية للاقتراب أكثر من مطامع و رهانات السوسيولوجيا القروية . فالمطمح المعرفي لهذا القول لن يكون غير أولى عن بعض المداخل المؤدية إلى دوائر السوسيولوجيا القروية ، و على سبيل التمهيد قبل وبعد ، ينفرض علينا مساعدة البدء السوسيولوجي القروي ، و محاورة انشغاله العلمي و رواده أملأا في الاقتراب أكثر من ماهية السوسيولوجيا القروية ، و اعتبارا لذلك كله سيكون الحفر الأركيولوجي التاريخي آلية أساسية ضمن آليات اشتغالنا على هكذا موضوع ، البداية و الامتداد هل يمكن القول بأن السوسيولوجيا القروية سابقة على السوسيولوجيا العامة ؟ فما دام التفكير الاجتماعي غارق في القدم و لا يقف بالمرة عند حدود أوغست كونت(auguste comte) ، فإن أول تفكير أو تفكير في "الاجتماعي" كان متمحرا حول الظواهر الاجتماعية في سياقها الزراعي و القروي ، على اعتبار أن القرية سابقة على المدينة و أن نشاطات الصيد و الزراعة سابقة أيضا على مختلف النشاطات الصناعية الأخرى التي امتهنها الإنسان بعدا . لكن و بالرغم من عراقة التفكير السوسيولوجي القروي ، فإن البداية العلمية مع الظهور كفرع تخصصي ضمن خارطة السوسيولوجيا العامة تعود بالأساس إلى منتصف القرن الماضي، بتوافق تام مع احتدام النقاش حول إشكالات التهيئة و الجهوية و ضبط المجال . فبعد الحرب العالمية الثانية صار "الجتماعي" أكثر تضررا ، و كان من الضروري أن تتضافر الجهود العلمية و في مختلف المجالات من أجل تجاوز ذلك الوضع الكارثي . و إذا كان القرن الثامن عشر قد تميز بالانشغال العميق من قبل رواد الفكر السوسيولوجي بشرعنة الحضور السوسيولوجي و تأكيد الحاجة إلى مقارباته و مناهجه في فهم و تفسير الظواهر الاجتماعية ، فإن القرن الماضي سار في اتجاه تجاوز العديد من العوائق الإبستيمولوجية و بناء مجموعة من التخصصات السوسيولوجية ، و في إطار هذا التجاوز و الانتقال لاحت السوسيولوجيا القروية كاستجابة معرفية لما صار يعتمل في القرية من ظواهر و حالات تستلزم إعمالا لمقاربات أخرى . فبعد الحرب العالمية الثانية صارت الحاجة أكثر إلحاحا إلى فروع سوسيولوجية تخصصية تفدي في فهم و تحليل أسئلة "الاجتماعي" ، و في ظل هذه الحاجة و الأزمة المجتمعية بدأت مفاهيم عديدة من قبيل العالم القروي((le monde rural) و الوسط القروي(les sociétés rurales et les communautés rurales) تستحوذ على جانب مهم من النقاش السياسي و الاجتماعي الدائري آنئذ . لقد وجد عالم ما بعد الحرب نفسه مدعوا للقضاء على الفوارق التي نشأت بين القرى و المدن ، و في سبيل الوصول إلى ذلك كان لا بد من إصاحة السمع لصوت العلوم الإنسانية ، كانت البداية أزماوية ، و هذا ليس بغرير عن حقل السوسيولوجيا العامة ، على اعتبار أنها علم الأزمة ، فميلادها ارتبط دوما بالأزمة التي تحاول الإجابة عن شروط إنتاجها و إعادة إنتاجها ، و عليه فميلاد السوسيولوجيا القروية كفرع تخصصي لم يكن ليختلف كثيرا عن الظهور الأول للسوسيولوجيا العامة . و بالنظر إلى كون البراديم السوسيولوجي (le paradigme sociologique) يلح على تجاوز لغة و تحليات الحس المشترك ، فإن السوسيولوجيا القروية ، ستجد نفسها منذ الولهة الأولى مطالبة بالقطع مع هذه اللغة ، فالعالم القروي كموضوع تنفرد به و تشتعل عليه هو محور كثير من الرهانات السياسية و الاقتصادية ، و هذا ما يساهم في إنتاج و تداول كثير من أحكام القيمة حوله ، الشيء الذي يفرض على السوسيولوجيا القروية في امتدادها المعرفي أن تراهن بامتياز على الهدم و التفكيك و القراءة غير العادية لمختلف التفاصيل التي تعرفها تضاريس المجتمع القروي . و منه نخلص إلى القول بأنه إذا كانت الأزمة المجتمعية لعالم ما بعد الحرب هي التي حتمت ظهور السوسيولوجيا القروية ، الانشغال العلمي فيم تفدي السوسيولوجيا القروية ؟ و ما دوائر انشغالها المركزية ؟ و هل من حدود معرفية تسing هذا العلم ؟ و ما تقاطعاته و تمفصلاته الأخرى مع باقي الفروع السوسيولوجية الأخرى و مع علوم أخرى من خارج السوسيولوجيا ؟ علم الاجتماع الريفي هو العلم الخاص بدراسة أهل الريف و ما تربطهم من صلات و تلك التي تربطهم و غيرهم من السكان غير الريفيين ، و هذا ما يبرز بجلاء أن الحدود المعرفية لهكذا علم مرسومة بدقة متناهية ، لكن مع ذلك فالتقاطعات التي تدشنها السوسيولوجيا القروية مع دوائر اشتغال معرفية أخرى تجعل من الصعوبة بممكان تسبيح السؤال السوسيولوجي القروي ضمن حدود القرية فقط ، و لعل هذا ما دفع ساندرسون(sanderson) (إلى التأكيد مرة أخرى على أن علم الاجتماع الريفي هو علم الحياة في البيئة الريفية و يتضمن ذلك وصفا دقيقا للتجمعات البشرية و العلاقات المختلفة لتلك التجمعات و العوامل المؤثرة على عمل و تقدم و وظيفة هذه المجتمعات . "القرية كظاهرة اجتماعية" يمكن أن يكون هكذا موضوع واحدا من الانتسابات العلمية

للسociologie rurale ، لكنه ليس الوحيد ، و ذلك في مختلف صيغ ابنياته و تطوره ، و عبر مختلف فعالياته و حركياته من خلال التوجه بالسؤال و التفكير إلى المشكلات الاجتماعية للمجتمع الريفي و أنماط العيش و المؤسسات و الخدمات و التدخلات الدولية و النظم الاجتماعية و العلاقات بين المدن و البوادي و غيرها من المواقع التي تحمل فيها القرية و لو هامشًا ضئيلًا في إطار جدل التأثير و التأثير . فالسوسيولوجيا الريفية بمحاذتها و تحليلها لبلور و تطور مشاكل الوسط الريفي تقترح نفسها كمشروع معرفي لفهم و تفهم الأفراد في هذا الوسط . و تكون الوسط الريفي هو جزء من مجتمع عام و شاسع ، فإن السociologie rurale لا تمنع نفسها من دراسة المجتمع في كلية ، الشيء الذي يساعد على الوصول إلى مستوى عال من الفهم و التفهم للوسط الريفي كما يعلن عن نفسه . و هذا ما يعني بالضرورة علاقت التشبيك و التداخل التي تبصم هذا العلم ، فالسوسيولوجيا الريفية توجد على خط التماس مع كثير من المعارف كالجغرافيا و الاقتصاد و التاريخ و الإثنوغرافيا و الأنثروبولوجيا و السociologie urbaine الحضرية و sociologie de l'urbanisation و العلوم التعمير و التهيئة و الهندسة الريفية . فكل هذه المعرفة تشغله بالمجتمع الريفي و تؤسس على ظواهره و تفاعلاتاته الكثيرة من المقاربات و النتائج العلمية . إذن فالسوسيولوجيا الريفية تضع ضمن استراتيجياتها العلمية مطحها تخصصياً تعلن من خلاله عن حدودها و امتداداتها ، و ذلك عبر ملاحة تفاصيله و تفاعلاته الدقيقة و العابرة ، فالمجتمع الريفي وفقاً لهذه الصيغة يعد سؤالاً منطقياً و أساسياً في مطبخ السociologie rurale . و إذا كان المجتمع عموماً يشير في مبناه و معناه إلى مجموعة من العلاقات و المؤسسات و الأدوار و الظواهر أيضًا ، ما القرية ؟ لكن مع ذلك تظل الحدود المعرفية للسوسيولوجيا الريفية بعيدة عن الضبط المجهلي ، إنه رقم أساس في كثير من المعادلات العلمية ، و ليست السociologie rurale التي بمقدورها الإجابة عن مختلف أسئلته و إشكالياته . في هذا الصدد يشير Michel Robert (Michel Robert) إلى أن السociologie rurale تعرف بالنسبة إلى حقل اشتغالها أكثر من أي تلوين نظري أصلي ، فمجال الاشتغال هو الذي يمنحها التعريف المحتمل ، و هو الذي يكشف عن توجهاتها و طموحاتها العلمية . و في ذات السياق يبرز Henri Mendras (Henri Mendras) بأنه إذا لم يتم ربط السociologie rurale بـ sociologie fluviale متخصصة ، فإنها سوف تعرف بحقل دراستها الذي هو المجتمعات الريفية . إذن ما المعنى الذي تحيل عليه القرية ؟ ما القرية و المجتمع الريفي ؟ و من أي المداخل يمكن الوصول إلى هذا المعنى المحتمل ؟ هل نعرف القرية بالمنطق الإحصائي كما تذهب إلى ذلك السociologie rurale الأمريكية التي تجعل من القرية ذلك المجال التي يقل فيه مجموع السكان عن 2500 نسمة ؟ علماً بأن هذا السقف الإحصائي يعبر عن معنى المدينة في دول أخرى . أم ننضبط إلى التعريف المهني الذي تقتربه السociologie rurale الحضرية و الذي تميز به المدينة عن القرية باحتضانها لما يفوق 5000 منصب شغل غير فلاحي ؟ أم نرتكن إلى التعريف الإداري وفقاً للتقسيمات المجهالية التي يقترحها علينا مهندسو الإدارة التربوية و التهيئة الجهوية ؟ اللافت للنظر بخصوص التعريف الإحصائي للقرية هو أن الاختلاف يظل على أشدّه بين الدول حول السقف السكاني الذي يفصل بين المدينة و القرية ، في بعضها مثلاً لا يشرط إلا 2000 نسمة للتمييز بين المجالين ، في حين نجد البعض الآخر يحصر الرقم في 200 نسمة فقط . و كذا بفضاء زراعي في الغالب و بأنشطة فلاحية ، و الطريقة الأكثر انتشاراً للتمييز بين القرية و المدينة تظل إحصائية ، فهناك عتبة 2000 نسمة لكل وحدة إدارية قاعدية في فرنسا مثلًا ، و 2500 نسمة في الولايات المتحدة الأمريكية و 5000 نسمة في المكسيك و 10000 نسمة في السنغال ، كما أن هذا المقياس الإحصائي ينحدر إلى 1000 نسمة في كندا و 400 نسمة في ألبانيا و 200 نسمة في الدول الاسكندينافية . و هذا ما يدفع إلى الأخذ بتعريفات أخرى تركز على طبيعة الأنشطة (نسبة الأنشطة الفلاحية من مجموع الأنشطة العامة) ، أو الكثافة السكانية العليا أو الافتقار إلى التجهيزات و المؤسسات . و بالنسبة لكلمة *rurale* فهي مأخوذة من الأصل اللاتيني *rus* الذي يقابل كلمة *urbs* و الذي يدل على المدينة ، و هذا التقابل بين القرية و المدينة تحكم لزمن طويل في تعريف كل واحدة منها ، فالمدينة لا تعرف إلا بكونها نقضاً للقرية ، و هذه الأخيرة ذاتها لا تعرف إلا بكونها مختلفة عن المدينة في النشاطات و التنظيم المجهلي و المؤسسي . و إذا كان المجتمع لفظياً يطلق بمعنى أخص على المجموع من الأفراد الذين تؤلف بينهم روابط واحدة تثبتها الأوضاع و المؤسسات الاجتماعية ، القبلي ، فإنه يصير وفقاً لهذا الفهم عبارة شبكة من العلاقات الاجتماعية بين الفاعلين الاجتماعيين ، فهو جسم من العلاقات والوظائف و المؤسسات التي تتحرك و تتفاعل ضمن نسق اجتماعي معين تحدده آليات ضبط و معايير عقل جمعي . أما الريفي فهو المنسوب إلى القرية أو الباية ، وبالتالي فالمجتمع الريفي هو عكس المجتمع المدني / الحضري ، و عموماً فالمجتمع الريفي لا يتم تحديده من طرف الدارسين إلا بما ليس هو ، أي يتم تحديده انطلاقاً من تحديد المدينة ، فالمجتمع الريفي نوظفه هنا ك مجال جغرافي في مقابل المدينة ، وأيضاً ك علاقات اجتماعية تعتمل في رحابه . فإن لفظة "فلاح" عامة جداً ، وهناك

بالفعل عدة فئات اجتماعية، مثل الوجهاء الذين يعدون دعائيم الدولة، وهناك فعلاً مجموع الفلاحين المرتبطين عاطفياً ودينياً بالدولة، إلا أن هناك بموازاة ذلك صغار الفلاحين الفقراء الذين يتحملون مجموع القمع والاستغلال في البلاد . مع الرواد في سياق أزمة عالم ما بعد الحرب تمت دعوة علماء الاجتماع للاشتغال على القرية أملأاً في تطوير قدرات التغيير في المجتمع القروي ، وقد ترجم هذا الاشتغال عبر مسارين أساسيين تمثلاً في السوسيولوجيا الأمريكية التي سارت في الاتجاه الأمبرقي و السوسيولوجيا الفرنسية التي اختارت درب المونوغرافيات ، و هذان الاتجاهان هما اللذان حسما لحظة التأسيس العلمي للسوسيولوجيا القروية، هذا مع التأكيد على أن كلاً الاتجاهين لم ينقطعوا عن استثمار خلاصات علوم أخرى كالجغرافيا والأنثروبولوجيا بدرجة أولى. و على العموم فالسوسيولوجيا القروية تدين ، بالنظر إلى نشأتها ، بالكثير إلى السوسيولوجيا الفرنسية و الأنثروبولوجيا الأمريكية ، و بحثاً عن البدائل التأسيسية لهذا العلم ، قام مارسيل جوليوفي (Marcel Jollivet) برصد كرونولوجي لمساهمات الرواد الأولية في هذا الميدان ، وقد اهتمى من خلال جرده هذا إلى أن الأثر الأول في الدرس السوسيولوجي القروي يعود في فرنسا إلى جان ستوتزل(Jean stotzel) الذي كان يدرس هذه المادة بمتحف الدراسات السياسية بباريس خلال سنتي 1948 و 1949 ، و ذلك قبل أن يعهد بهذا الدرس إلى هنري مندراس (Henri mendras) ، إلا أن هذا الأخير يعد بحق المؤسس الفعلى للسوسيولوجيا القروية ، اعتباراً لكونه من بين أوائل الباحثين الذين كرسوا جهودهم المعرفية للشأن القروي ، فقد حاول منذ البدء أن يقدم نموذجاً نظرياً لتحليل المجتمعات الفلاحية ، مستلهماً نتائج الأنثروبولوجيا الأمريكية التي اشغلت بالجماعات القروية منذ عشرينات القرن الماضي . ولقد راهن هنري مندراس في انشغاله بالمسألة القروية على الاعتماد على التاريخ و الاقتصاد و السياسة و باقي العلوم الأخرى التي تسعفه في اختراق تفاصيل المشهد القروي ، و لهذا فقد كان ينجز أبحاثه في الغالب بتعاون تام مع اقتصاديين و مؤرخين . مارسيل جوليوفي يعد هو الآخر من رواد السوسيولوجيا القروية ، فقد أصدر بمعية زملاء له في هذا الحقل عدداً من الدراسات القيمة التي ساهمت في تأجيج النقاش حول أسئلة العالم القروي ، وقد عرف مارسيل جوليوفي كثيراً بمفهوم التداخل التخصصي *multidisciplinarité* ou *interdisciplinarité* ، الذي كان يستعيض عنه أحياناً بالعدد التخصصي *pluridisciplinarité* ، فقد كان يلح دوماً على أن السوسيولوجيا القروية لم تكن قبلاً تخصصاً خالصاً، بل هي فرع من فروع على الاجتماع ، يتميز بكونه أبعد ما يمكن معزواً تماماً ، فالسوسيولوجي القروي ينفرض عليه من حين لآخر أن يكون مؤرخاً و جغرافياً و اقتصادياً و ديموغرافياً و إثنوغرافياً و عالم نفس أيضاً ، إذ عليه أن يختبر مناهج كل هذه التخصصات لكي يتمكن من دراسة ظواهره . و وفقاً لهذا التصور فقد اعتبر جوليوفي غير ما مرة أن السوسيولوجيا القروية الفرنسية هي معرفة متعددة الاختصاصات بشكل أساسي ، و هذا ما يميزها عن السوسيولوجيا القروية الأمريكية . و بخصوص العالم الجديد فيعتبر ليبرتي هايد بيلى 1858-1954) المؤسس الفعلى للسوسيولوجيا القروية و الصحافة القروية أيضاً بالولايات المتحدة الأمريكية ، وبالرغم من تخصصه البيولوجي و النباتي تحديداً فقد ساهم ليبرتي منذ العشرينات من القرن الماضي في تأسيس سوسيولوجيا قروية أمريكية ، و ذلك منذ التحاقه بمدرسة الفلاح بميشغان . إن السوسيولوجيا القروية الأمريكية خرجت من رحم مدرسة شيكاكو ، فمع اشتغال ويليام إيزاك توماس (William Isaac thomas) و فلوريان زنانيك (Florian znanieck) على الفلاح البولوني في كل من أوروبا و أمريكا ما بين 1918 و 1920 ، بدأت تتشكل الملامح الكبرى للسوسيولوجيا القروية بالعالم الجديد ، و يعد هذا الكتاب الصادر في خمسة أجزاء من الكتب المؤسسة للسوسيولوجيا الأمريكية عموماً ، و ليس فقط للسوسيولوجيا القروية أو لمدرسة شيكاكو، و في هذا الكتاب سيلور الباحثان مفهوم الاختلال الاجتماعي désorganisation sociale) الذي سيظل مهيمناً على النقاش السوسيولوجي للمدرسة خلال فترتها الذهبية ما بين 1915 و 1935 . لقد صارت السوسيولوجيا القروية الأمريكية آنا تعرف نمواً مطرداً على مستوى إنتاج و تداول النظريات و المفاهيم ، بل إن التراكمات المهمة التي عرفها هذا العلم في السنوات الأخيرة ما هي إلا نتاج خالص قادم من العالم الجديد ، من الولايات المتحدة الأمريكية و كندا و باقي دول أمريكا اللاتينية ، هنا و الآن لكن ماذا عن المغرب؟ ماذا عن مساهمة آل علم الاجتماع المغاربة في تأصيل و بناء السوسيولوجيا القروية؟ و هل في الإمكان الحديث عن مدرسة سوسيولوجية قروية مغربية لها براديماتها و توجهاتها الخاصة و الخالصة؟ و متى و كيف كان البدء السوسيولوجي القروي بالمغرب؟ ألا يمكن القول بأن السوسيولوجيا المغربية في مجموعها هي سوسيولوجيا قروية ، فلا السوسيولوجيا الكولونيالية و لا الأخرى التي تلتها بعد الاستقلال استطاعت أن تقلص من حضور السؤال القروي ضمن خارطة اشتغالها . فالإنتاج السوسيولوجي المغربي يظل في جانب مهم منه منخرطاً في مسألة الظواهر القروية ، بل إن الأبحاث و الرهانات غير القروية داخل مطبخ السوسيولوجيا المغربية تظل محدودة كمياً و نوعياً . مع محمد

جسوس الذي يصنفه رشدي فكار ضمن المؤسسين الأوائل لسوسيولوجيا العالم الثالث بالمغرب ، سترى السوسيولوجيا الفروية بالمغرب انطلاقتها الثانية ، بعد انطلاقتها الأولى المبكرة التي دشنها السوسيولوجيا الكولونيالية ، معتبرا إياه الحقل الحيوي الذي يترجم و يكشف مجموع تفاعلات النسق المغربي ، فمن خلال ذات المجتمع يمكن فهم كثير من الظواهر والقضايا التي تلوح في باقي الأساق المجتمعية الأخرى ، و يمكن أيضا اكتشاف " مآل المجتمع المغربي " الذي يعد تعبيرا أثيرا عند محمد جسوس . وإذا كان محمد جسوس يدفع باتجاه تطوير السوسيولوجيا الفروية في إطار وحدة علم الاجتماع القروي بكلية الآداب بالرباط وبالضبط قريبا من معهد العلوم الاجتماعية الذي تعرض خطأ و اعتسافا للإغلاق ، فقد كان بول باسكون ، بمعهد الزراعة والبيطرة بدوره يؤسس لسوسيولوجيا قروية تؤمن البحث الأميركي ، فعلى امتداد العديد من مؤلفاته (ما ي قوله 296 شابا قرويا ، بني بوفراح ، دار إلبع و التاريخ الاجتماعي ، المسألة المائية بالمغرب) حاول بول باسكون أن يؤسس لسوسيولوجيا قروية تستقي نظرياتها و توجهاتها من الميدان في البدء و الختام ، و على هذا الدرب سيلور باسكون نظريته عن المجتمع المزيف أو المركب ، كما سيحدد ملامح السوسيولوجي و مهامه المركزية . بعد الرحيل الغامض ليول باسكون و زميله عاريف ستعرف السوسيولوجيا الفروية بمعهد الزراعة البيطرة نوعا من الموت السريري ، لينتقل النقاش مجددا إلى وحدة علم الاجتماع القروي بكلية الآداب بالرباط التي ستلتمع في رحابها جملة من الأسماء التي بصمت مسار الفعل السوسيولوجي بالمغرب، مثلما ستساهم في إنتاج العديد من الأبحاث و الدراسات القيمة حول المجتمع القروي المغربي . و لعل هذا كله ما يدفع إلى القول مجددا بأن السوسيولوجيا المغاربية هي لحد الآن سوسيولوجيا قروية في شقها الأكبر . إن " كلنا " قرويون ما يدفع إلى التفكير في هكذا نتيجة هو الطابع الفروي للمجتمع المغربي ، فال " كلنا " قرويون ، بل إن الحدود بين ما هو قروي و ما هو حضري مغريا تظل تعسفية و غير منضبطة لمنطق محدد ، لهذا كله يصير الدرس السوسيولوجي القروي ضرورة ملحة لقراءة تضاريس المجتمع المغربي ، بل إن الانشغال السوسيولوجي بالمجتمع القروي من شأنه أن يساهم فعلا في خدمة المشروع النضالي للسوسيولوجيا، ومع ما يطبعها من إكراه ومحسوبيه وتطاول على حقوق المواطنين. وهي تؤكد المحن التي يعيشها العالم القروي" وهنا يحق لنا أن نتساءل مرات أخرى: ما الذي نريده من السوسيولوجيا و السوسيولوجيين؟ وما الذي تتغيّر من علم الاجتماع القروي تحديدا؟ إن العالم الفلاحي يمثل مشهد جمود تدیره وترعاه النخب المحلية التي التحقت بالدواوير الإدارية كقواد وشيوخ ومقدين" إنه عالم واقع بلا شك تحت رحمة المخزن الذي نجح كثيرا في عمليات الاختراق والاحتواء، و "لها تظل البوادي هادئة تماما حتى عندما يكون النظام السياسي معرضًا لرجات". فهذا "الثبات الاجتماعي" من جهة وهذا الاختراق المخزني من جهة أخرى لا يستوجبان معا وقفه خاصة من أجل الخلخلة والتفسير العملي والعلمي؟ أو لا يقودنا الوضع الشاذ الذي ينخرط فيه المجتمع القروي إلى تلك المهمة الأساسية المبحوث عنها في علم الاجتماع القروي؟ إن تسخير السوسيولوجيا للنبش في هموم وأمال المجتمع القروي أمسى مطلبا أكيدا في راهتنا هذا، الذي تعلّت فيه آهات الفلاحين وزفراتهم الساخطة، فحاجتنا إلى سوسيولوجيا قروية أكثر جرأة في الطرح والتحليل ضرورة قصوى ، ولا توجّبها حصرًا محدودية الدراسات والأبحاث التي تصدّت لها، وكذا ضرورات توسيع دوائر الاهتمام العلمي بها، وإنما تفرضها فرضا خصوصيات المجتمع المغربي عموما. فكم تتناسى طبيعة المجتمع المغربي الذي هو قبل كل شيء مجتمع قروي، وأن أزمة المجتمع القروي هي في العمق مرآة لأزمة المجتمع المغربي، والطابع القروي لمجتمعنا لا ينحصر في بعض الأرقام المتعلقة بالوزن demografique لسكان البادية (45%) وبنية اليد العاملة في البادية (41%) وكذلك حجم الإنتاج الزراعي (20% من الناتج الداخلي الخام)، سياسية وثقافية، وكذلك عوامل تخصّص نمط العيش والسلوك، والتي تؤكّد أن مجتمعنا لا زال قرويا . خصوصا في عمق الانشغال بالعلاقات والتمثّلات المرتبطة بالسلطة المخزنية، ويدعو في الآن ذاته إلى إعمال النظر العلمي في عالم الفلاحين الذين تبدو العلاقات بينهم وبين الدولة جد مبهمة للغاية، ذلك أنهم يعيشون دوما على خشيتها وأمام القرار الفاصل من أيديهم. على سبيل الخاتم بعد هذا المار ذكره نطرح السؤال مجددا : ما السوسيولوجيا الفروية ؟ ما مراكز اهتمامها المعرفي ؟ و ما الذي تتغيّر من هكذا تخصص سوسيولوجي ؟ و أي التعريف تبدو منطقية و معبرة عن حقيقة السوسيولوجيا الفروية ؟ كان التأكيد منذ البدء على أن ما ينطّر على حواف هذا القول ، لن يكون غير "فتح لشهية" الحديث عن السوسيولوجيا الفروية ، طبعا لن يكون إلا مقدمة تمهدية تحرض على التساؤل أكثر ما تراهن على تقييم الإجابات الجاهزة ، فمع الحديث عن البدء والامتداد والانشغال المعرفي و القرية أولا و الرواد بعدها و الانعطاف نحو الـ " هنا " و الآن ثم التأكيد على قرويتنا الغائرة ، لم نكن نهفو لا إلى تقديم جواب جاهز عن ماهية السوسيولوجيا الفروية ، و لا إلى أي تحديد صارم لأنشغالاتها و آليات اشتغالها ، فقط كان هم الاقتراب منها هاجسنا المركزي و سؤالنا الباعدي . اتساقه و اختلاله ، لن تكون أيضا غير معرفة

متعددة المداخل والمشارب ، تؤمن بالشخص العلمي لكنها تجد نفسها في كل حين مدعوة لاستثمار خلاصات و مناهج كثيرة من العلوم الشقيقة و الصديقة ، و مع ذلك كله فإن سبر أغوار هذه السوسيولوجيا لا يكون ممكنا إلا بالنزول إلى الميدان ، عبد الغني منديب ، محاضرات في السوسيولوجيا القروية ، وحدة البحث و التكوين في العلوم الاجتماعية و التنمية المحلية ، غير منشورة . محمد عاطف غيث ، دراسات في علم الاجتماع القروي ، 4. محمد عاطف غيث ، محمد جسوس ، رهانات الفكر السوسيولوجي بالمغرب ، ريمي لوفو، الحبيب المالكي، ريمي لوفو، الحبيب المالكي، شارك الموضوع إذا أعجبك share jpg سوسيو عرب سوسيو التالي 20180 تعليقاتعرب سوسيو الحصة الأولى من سوسيولوجية التربية و التنشئة الإجتماعية المزيد jpg ban4.jpg jpg mj APP1 - Copie. شرح مبسط بالصور لكيفية تحميل التطبيق على هاتفك 12K مشترك 202 متابع مراحل الولوج إلى الفضاء الرقمي jpg أسس علم الاجتماع ذ . الحمداوي تحميل دروس الفصل الثاني أنشر لدينا onchor gif. Narta9i المدونة هي جمع ما نستطيع لمساعدة طلابنا الأحباء على المراجعة ؛ في أمان الله ☺ 2018 (23) 2017 (444) ديسمبر (2) 2017 (51) أكتوبر (253) تحليل لكتاب سوسيولوجيا الثقافة الطاهر لبيب رضاعة التسلية. الطريق نحو التخدير!! حول اضطهاد المرأة العلاقة بين الدين والفلسفة محاور مادة المدينة و التمدن أستاذ ايبورك آفاق شعبة القانون طلب خطى لكل من لم يوفق في الاستفادة من المنحة الجا. مقاصد الشريعة الإسلامية ملخص حول المناهج مواضيع بحث الاجازة في القانون الخاص منهجية تحليل نازلة قانونية المفاهيم الأساسية في القانون مفردات المجال القانوني لائحة العطل سوسيولوجيا الصحة قواعد المنهج السوسيولوجي المدرسة المغربية بين الأمس واليوم مقدمة في علم الاجتماع القروي الشباب و الزواج مقاربة سوسيولوجية العنف قراءة مفاهيمية قراءة في كتاب بيير بورديو الهيمنة الذكوري علم النفس ونظرية (فرويد) في التحليل النفسي